[43] نماذج من نثره يلتزم الحر في نثره طريقة السجع والمحسنات اللفظية التي كان القدماء يلتزمون بها، ونتيجة لهذه الطريقة التى التزمها في نثره جاء نثره ظاهر التكلف معقد اللفظ فيه شئ من الرطانة والقعقعة في اكثر الاحيان. ولكن مع هذا لا يخلو نثره في بعض الاحيان من طلاوة في اللفظ وطراوة في المعنى ووقع حسن في النفس، يلتذ من سماعه الانسان ويود الاستمرار في القراءة إلى آخر الشوط.. يقول في مقدمة ديوانه: " إني لما وقفت على مزية الشعر الواضحة والخفية، من رياضة الخواطر الابية، وإثارة الهمم العلية، ومدح الفضائل والافاضل، وذم الرذائل والاراذل، ورأيته يشجع الجبان، ويقوي الجنان، ويسخى البخيل، ويشفى الفكر العليل، ويفي بحق ذوي الكمال، في وصف ما نالوه وأنالوه من الفضل والافضال، ويقمع صولة الصائل بالباطل، ويردع الفاسق والجاهل، ويزيل الملال والكلال، ويغير بعض الطبائع والاحوال.. " ويقول فيها أيضا: " فنظمت قصائد كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام، وغير ذلك من المقاصد التى اعتنى بها أرباب الالباب والافهام، عملا بالاحاديث الكثيرة والاخبار المأثورة، والآثار المشهورة، في الحث على ذكرهم، وإحياء أمرهم، وثواب ذكر فضلهم، وانشاد الشعر وانشائه في رثائهم ومدحهم.. " وقال في مقدمة كتابه اثبات الهداة: " والذي دعاني إلى جمعه وتصنيعه، وصرف الفكر إلى تحريره وتأليفه هو أني لم أظفر بكتاب شاف في هذا الباب، جامع لما يحرص على جمعه
